قال وكان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يفعل ذلك وأما طوى فبفتح الطاء وضمها وكسرها ثلاث لغات الفتح أجود وممن حكى اللغات الثلاث صاحب المطالع وجماعات قالوا والفتح أفصح وأشهر واقتصر الحازمي في المؤتلف على ضمه واقتصر آخرون على الفتح وهو منون مصروف مقصور لا يجوز مده قال صاحب المطالع ووقع في لباب المستملي ذو الطواء ممدود وهو واد بباب مكة وأما الثنية فهي الطريق بين جبلين وأما كداء العليا فبفتح الكاف وبالمد مصروف وأما السفلى فيقال لها ثنية كدا بالضم مقصور وأما مكة فلها أسماء كثيرة وقد قالوا كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لهذا كثرت أسماء رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى قال بعضهم تعالى ألف اسم وللنبي صلى ا عليه وسلم ألف اسم وقد أشرت إلى هذا في أول تهذيب الأسماء و اللغات في أولا ترجمة النبي صلى ا عليه وسلم فما حضرني من أسماء مكة ستة عشر اسما أحدها مكة والثاني بكة والثالث أم القرى والرابع البلد الأمين والخامس رحم بضم الراء وإسكان الحاء المهملة لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادعون السادس صلاح بكسر الحاء مبني على الكسر كقطاع ونظائرها سميت به لأمنها السابع الباسة بالباء الموحدة والسين المهملة لأنها تبس من ألحد فيها أي تحطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال الواقعة الثامن الناسة بالنون التاسع النساسة قيل لأنها تنس الملحد أي تطرده وقيل لقلة مائها والنس اليبس العاشر الحاطمة لحطمها الملحدين فيها الحادي عشر الرأس كرأس الإنسان الثاني عشر كوثى بضم الكاف وفتح المثلثة باسم موضع بها الثالث عشر العرش الرابع عشر القادس الخامس عشر المقدسة من التقديس السادس عشر البلدة وأما مكة وبكة فقيل هما اسمان للبلدة وقيل مكة الحرم كله وبكة المسجد خاصة وهي محكى عن الزهري وزيد بن أسلم وقيل مكة اسم للبلد وبكة اسم البيت وهو قول إبراهيم النخعي وغيره وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف سميت بكة لازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا أي يدفعه في زحمة الطواف وقيل لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها والبك الدق وسميت مكة لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه وقيل لأنها تمك الذنوب أي تذهب بها وا أعلم وأما مدينة النبي صلى ا عليه وسلم فلها أسماء المدينة وطيبة وطابة والدار قال ا تعالى ما كان لأهل المدينة التوبة